عنه كل شيء وما اصلح عبد ما بينه وبين الخلق دون
الحق الا انعكس مقصوده وعاد حامده ذاما ٥

فصل ∴ تأملت الارض ومن
عليها بعين فكري فرايت خرابها اكثر من عمرانها
ثم نظرت في المعمور منها فوجدت الكفار مستولين
على اكثره ووجدت اهل الاسلام في الارض قليلا
بالاضافة الى الكفار ثم تأملت المسلمين فرايت
الاكساب قد شغلت جمهورهم عن الرازق واعرضت
بهم عن العلم الدال عليه فالسلطان مشغول بالامر
والنهي واللذات العارضة له ومياه اعراضه جارية
لا اشكولها ولا يلقاه احد بموعظة بل بالمدحة التي
تقوي هوى النفس وانما ينبغي ان تقاوم الامراض بما
يضادها كما قال عمر بن عبد العزيز اذا اثنى علي قد حلت
عن الحق تغير شبابي وهرمني وقلما تغيا عمر ∴
وقال عمر بن الخطاب رحم الله من اهدى الينا عيوبنا
فاحوج الخلق الى النصائح والمواعظ السلطان
واما جنوده فجمهورهم في سعر الهوى وزينة
الدنيا وقد انضاف الى ذلك الجهل وعدم العلم
فلا يولمهم ذنب ولا ينزعجون من لبس حرير او

شرب

عمر بن المهاجر قال لي عمر

٨٠

امرهم ثم قال ان محمد بن واسع فقيل هو في اقصى
الميمنة جانح على قوسه يومي باصبعه نحو
السماء ∴ فقال قتيبة تلك الاصبع الفاردة احب
الي من مائة الف سيف شهير وشاب طرير
فلما فتح عليهم قال له ما كنت تصنع قال آخذ لك
بمجامع الطرق ∴

فصل

ينبغي لمن تظاهرت نعم الله عز وجل عليه ان يظهر
منها ما يبين اثرها ولا يكشف جملتها وهذا من
اعظم لذات الدنيا التي يامر الحزم بتركها فان العين
حق واني تفقدت النعم فرايت اظهارها حلوا
عند النفس الا انها ان ظهرت لودود لم يؤمن
تشعث باطنه بالغبطة وان ظهرت لعدو فالظاهر
اصابته بالعين لموضع الحسد الذي يثبت بعد
المحسود كالالم فانه في حال البلا يشتفي وفي
حال النعم يصيب بالعين ولعمري ان المنعم
عليه يشتهي غيظ حسوده ولكنه لا يؤمن
ان يخاطر بنعمته فان الغالب اصابة الحاسد لها
بالعين فلا يساوي الالتذاذ باظهارها ما يغبط
به ما افسدت عينه باصابتها وكتمان الامور في

Copyright © King Saud University